التي كانت تتخذ لطرد العمال العرب من اماكن عملهم لدى مستخدميهم اليهود ، لمجرد كونهم عربا ، واحلال يهود محلهم ، ورغم الخسارة الاقتصادية التي كانت تعود على اليهود بسبب ذلك . ومن الجدير بالذكر ان العمال الصهيونيين ، برفعهم شعار « العمل العبري » التقوا بشكل كامل مع رجال الكيرن كاييمت وسياستهم في استملاك الاراضي ، واصبحوا النصف المكمل لهم وساعدهم الايمن في تنفيذ سياستهم العنصرية ، بعد ان قام بينهم تحالف مرتكز على مصالح عنصرية مشتركة : الكيرن كاييمت تقوم « بتحرير » الارض او « اعتاقها » ، اي شرائها من مالكيها ، ومعظمهم من الاقطاعيين العرب ، وتطرد العمال العرب منها وتسلمها الى العمال اليهود ، الذين يتعهدون ، رسميا بناء على عقود توقع مع الكيرن كاييمت وادبيا بناء على الالتزام العقائدي بسياسة « العمل العبري » ، بعدم السماح للعمال العرب بدخول تلك الارض والعمل فيها ثانية . ومنذ ذلك الوقت ، اي منذ مطلع القرن الحالي ، وحتى اليوم لا يزال الطرفان ملتزمين بتنفيذ هذه السياسة ، سياسة « تحرير الارض » و « العمل العبري » التي اصبحت بمثابة صيحة الحرب للاستيطان الصهيوني في فلسطين ، ضد العرب ووجودهم في البلد .

ولعله من المناسب ان نورد هنا بعض الحوادث للدلالة على السخف العنصري الكامن في هذه السياسة . ففي عام ١٩٠٥ قام العمال اليهود في مزرعة بن ــ شيمن، في اواسط فلسطين بقلع غابة من اشجار الزيتون ، زرعت تخليدا لذكرى هرتسل ، كان عمال عرب قد قاموا بغرسها ، واعادوا غرسها من جديد ، لكي لا « تدنس » ذكرى هرتسل بزرع غابة تحمل اسمه من قبل عمال عرب . ويروي الدكتور روبين ، مدير المكتب الصهيوني في فلسطين ايام الحكم العثماني ، في مذكراته ان الادارة الصهيونية صممت ، عند وضع الاسس لمدينة تل ــ ابيب بصفتها اول مدينة يهودية في العالم ، استخدام عمال يهود فقط في بناء المدينة ، ولكنها عدلت عن هذا الرأي واضطرت ــ آسفة ــ الى طلب النجدة من عمال البناء العرب ، بعد ان انهارت الابنية التي اقامها العمال اليهود نظرا لعدم كفاءتهم . وفي الفترة نفسها ايضا ارسل المكتب الصهيوني في فلسطين مبعوثا من قبله الى اليمن ، استطاع حمل عدد من اليهود فيها ، على الهجرة الى فلسطين ، بهدف اسكانهم بجانب المستوطنات القديمة وحمل مستوطنيها على استخدامهم ، بدلا من العمال العرب ، لقاء أجر زهيد يقل حتى عن ذاك الذي كان يدفع للعمال للعرب ، بحيث يستطيعون منافسة اولئك العمال ، لان « متطلباتهم قليلة » ويكتفون باجور زهيدة ، وذلك بعد ان خسر العمال الاشكناز تلك المنافسة . اي ان الادارة الصهيونية ، بعملها هذا ، لم تتورع عن استغلال عمال يهود من اصل شرقي ، في سبيل المحافظة على السيطرة الاشكنازية على العرب وعليهم (واليهود اليمنيون ، وحتى اولئك منهم الذين قدموا الى اسرائيل بعد قيامها ، لا يزالون يعتبرون من الطبقات المسحوقة للغاية في اسرائيل ، واوضاع اليهود الشرقيين عامة في اسرائيل ليست احسن كثيرا من اوضاع اليهود اليمنيين) .

وتجدر الاشارة هنا الى ان عنصرية سياسة « العمل العبري » لم تنحصر في الفترة التي تبلورت فيها او بين الذين وضعوا اسسها ، اي خلال الحكم العثماني في فلسطين وبين ابناء الهجرة الصهيونية الثانية الى فلسطين ، اذ ان جذورها تعمقت وامتدت لتلف اكبر جناح في الحركة الصهيونية ، وهو الجناح العمالي ، الذي تبناها كسياسة رسمية ولا يزال يمارسها حتى اليوم ، وذلك بفضل الظروف الخاصة التي نشأت فيها هذه السياسة وتأثيرها على المنظمات الصهيونية